

## لَا دَمَ فَعْلُ التَّمَكِينِ، وَلِحَوَاءِ حَفْظِ التَّكْوِينِ! حَوَاءٌ أَكْثَرُ ثَبَاتًا جِينِيًّا مِنْ آدَمَ، لَزُومِ حَفْظِ التَّكْوِينِ وَأَدَمُ غَيْرُ مُسْتَقَرٍّ جِينِيًّا، ضَرُورَةُ تَكْيِيفٍ وَتَمَكِينِ

بعضُ الحقائقِ، القابضُ عليهمُ كالقابضِ على الجمراتِ. لا يهدأَن يُدَمِينِ الرَّاحِ، يَنكأَن الرَّاحاتِ. يُقَلِّقُنَ البيضةَ منكُ، يُبْرِحُنَ المَنَامَ وَالهَدَاتِ. هُوَ الحالُ كما نَكَرْتُ لَكُمْ ووصفْتُ. فَمَنْذُ أَنْ تَمَكَّنْتُ مَنِّي تَلَكُمُ الحَقِيقَةُ، والفِكرُ على حرفٍ كما سبقَ وَقَدَّمْتُ. فها أنتَ تراني اليومَ أَقْفُ عاجزاً أمامَ غموضِ معانيها. فلا أنا أستطيعُ تَقْصِي فِقْها أَمْ تالياً لها، ولا هي تكفُّ عَنِّي سَطوَةً أُحْجِيَةً أَنْيَطَّتْ بها.

قَالوها، وكانوا من صدقِ التَّصريحِ أكيدِين، ومن علمِهِم وَخُلَاصَةِ بَحْثِهِم واثقين. قَالُوا أَنْ حَوَاءٌ تُبْصِرُ نَوْرَ الحِياةِ وهي في كمالِ هَيْئَةٍ وَتَمَامِ أَدواتِ. لا تُعَدُّ منها واحدةٌ صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَمْ كَبِيرَةٌ. فالقَلْبُ خافِقٌ، وَالْفِطْرَةُ حاضِرَةٌ. ويزورُ الحِياةَ، أَطْفالُ الغدِ المرصودِ، في أحشائها كامناتِ. اكتمَلنَ عِدَّةً وَعَدِيداً، وَهُنَّ في انتظارِ القدرِ المَرْقومِ راضياتِ صابراتِ. ما هي إِلَّا سنونٌ قَلِيلَةٌ، ويحضرُ التَّورُ وتكونُ الوظيفَةُ رهينةً حُسنٍ وَغريزةً. هو زمنٌ لا بُدَّ وَأَنْ يَنْقضي لَزومٌ حشدٍ وَتَخْيِيرٍ لِلطَّاقاتِ بلوغاً للقصدِ.

وَأَمَّا آدَمُ فَهوَ في مكانٍ آخَرَ. هُوَ لا يَسْتَعِجِلُ زَمناً هُوَ بِالْعُغْ، ولا يَسْتَدْعِي شِقَاءَ هُوَ فَاعِلُهُ وَقَصْدُهُ. في بلاهةٍ وَبُلْهنيةٍ يكبرُ هذا الغُرُّ. ومن علمِ الحِياةِ يَلْقَفُ بطيناً ما أُتِيحَ لَهُ وَيَلْقَمُ. بعنادٍ يعترِكُ الحِياةَ، يَسْتَعْلَمُ حَلوُ الكَشْفِ وَفنونَ الوَصولِ. ومن ثَمَّ وعلى مهلٍ مِنْهُ وَمِنَ الزَّمانِ، تَسْتَفِيقُ الفِطْرَةَ داخِلُهُ وَتَشْتَعِلُ الأَنْحاءُ مِنْهُ رَغْبَةً وَالأَرْجاءُ. عِنْدَها، وَفقط عِنْدَها، يَسْتَكْمِلُ هذا الشَّقِيُّ ما غابَ عَنْهُ مِنْ أَدواتِ. وعن غيرِ وعيٍ مِنْهُ أَمْ إدراكِ، يَسْتَعِدُّ لِإِتْمَامِ حلقةِ الشَّقَاءِ وإِحكامِ سَطوَةِ الحِياةِ عَلَيْهِ وعلى قدرِهِ؛ المَسْكِينُ.

قَالُوا، لا يَبْدَأُ آدَمُ إِنْتاجَ الحِياواتِ المَنويَّةِ إِلَّا مُتَأَخِّراً وَحينَ البلوغِ. وَمِنْذُ ولادَتِها، تَخْتَرُ حَوَاءٌ كَامِلَ نَصيبِها مِنَ البُويضاتِ. ما إِنْ بدأ، لا يَنْتَهِي إِنْتاجُ آدَمَ مِنَ الطَّافِ مادامَ حَيًّا يَسْعَى. ولا تَنْفَكُ حَوَاءٌ تَفْقُدُ في كُلِّ دورَةٍ طَمَئِيَّةً بعضاً مِنَ خزينِها النَّفيسِ. لا يَأْتِي على آدَمَ زَمَانٌ يَفْذُ ما عِنْدَهُ مِنَ ذَخائِرِ. وسريعاً تَعْلُنُ حَوَاءٌ نَفاداً ما في جَعْبَتِها مِنَ كَنوزِ بُويضاتِ.

هُمَّ قَالُوا ذلكَ، وَمَضُوا. مِنَ غيرِ تَعَلُّةٍ أَمْ تَبْريرِ مُكاشِفةٍ، قَالوها وَاكتَفُوا. قَالوها مَبْتورَةً، مِنَ غيرِ تَفْصِيلِ في لَاحِقةٍ أَمْ في نَتِيجَةٍ. قَالوها، وَتَرَكوها الحِيرةَ تَلْتَهُمُ عَقولُ القارِئِينَ وَفِكرُ السَّائِلِينَ. فلا مُبْتَدَأُ يَصِحُّ مِنَ غيرِ الخَبَرِ، كما لا حَقِيقَةً مِنَ غيرِ تالِيَةٍ لها تَقْتَفِي الأثرِ. أَلَمْ يَعلَمُوا أَنَّ لا عَيْبِيَّةَ في خَلْقِ الرَّحْمَنِ. وَأَنَّ المُقَدِّماتِ لا تَكُونُ مِنَ غيرِ النَتائِجِ الأَسرارِ. فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَرَكوها وَإِيانا بلا تَنْمَةٍ تَشْفِي وَلا إِبْخارِ!؟

**سريعاً أقولُ،** أَجْتَرُّ ما أَلْقَمْتُ إِيَّاهُ مِنْذُ أَنْ وَعَتْ عَيْنايَ على تَصاريفِ الكونِ وَأحوالِهِ. أَنْ حَوَاءٌ تَشْفِي في حَمْلِها، وَمِنْ ثَمَّ في الإِرضاعِ وَالتَّنشِئَةِ هي أَشْفِي وَأشْفَى. فَكَيْفَ لِهَذَا الجَسَدِ الرَّهيفِ وَالنَّفْسِ الحَسيسَةِ أَنْ تَتَكَبَّدَ هَوولُ الكَثرةِ مِنَ الحَمولِ وَالتَّنشِئاتِ؟ لَذاكَ، وَرَحْمَةً مِنَ خالِقِها العَظيمِ وَأُطْفأً، قَصَرَ في زَمَنِ حَصولِها. وَعَهْدَ بِهِ إلى زَمَنِ الفِورةِ في القُوَّةِ وَالتَّنشاطِ مِنَ مشوارِ عُمُرِها. عِلْمٌ شَغَفَ حَوَاءٌ في التَّكاثُرِ، فَاعْلَقَ عَلَيْها مَفاتيحُ العَلوِّ في الرَغْبَةِ وَالإِفراطِ.

وَأَمَّا ما خَصَّ مَحْدودِيَّةَ العَدَدِ مِنَ البُويضاتِ في مَبْيُضِها، فَهَذَا ما لا أَدْعِيهِ عُضالاً على الفِهمِ وَالتَّقْدِيرِ. فما في خَزِينِها مِنَ بُويضاتِ يَكْفِيها لِحيشِ عَرْمَرَمٍ مِنَ الأَطْفالِ إِنْ هي ما أَرادَتِ البُوسَ وَالشَّقَاءَ اِحْتِكاراً. فَهِيَ خِلافاً لِشريكِ العَمْرِ وَالشَّقَاءِ آدَمَ، تَقْتَصِدُ في خَزِينِها وَتَعْقَلُ. فلا تَطْرُحُ مِنَ البُويضاتِ سِوى القَليلِ شَهْرِيًّا. فما حاجَتُها لِاستِهلاكِ الكَثِيرِ مِنْهُنَّ، وَواحدةٌ تَكْفِي لَجِرةٍ شَقَاءٍ كَامِلَةٍ وَتَفِيضُ. وَهي إِنْ قَدَّرَ لها القَدِيرُ إِنْجاباً على امتدادِ العَمْرِ، فَخَزِينُها مِنَ البُويضاتِ يَكْفِي لَذاكَ وَيزِيدُ.

**لكنُ** ما يَبْقَى عَسيراً على التَّقْدِيرِ، عَنيداً على الفِهمِ، فَهوَ لِماذا تَكْوِينُ كَامِلِ الخَزِينِ مِنَ هَذِهِ البُويضاتِ يَبْدَأُ خِلالَ المَرِحَلَةِ الجِنينِيَّةِ مِنَ عَمْرِ حَوَاءِ!؟ وَكما بدأ باكراً وَجِنينِيًّا، هُوَ كَذاكَ يَنْتَهِي. أَلَمْ يَكُ بِالإِمكانِ تَأْجِيلُ فَعْلِ التَّكْوِينِ إلى زَمَنِ البلوغِ أَسوَةً بِشريكِ الكَفاحِ آدَمَ!؟

فأدم، يُبقي على الخلايا المولدة للحيوانات المنوية في طور عطالة وسكون زماً طويلاً. وهو ما إن يبلغ الحلم حتى تبدأ تلكم الخلايا عملها في إنتاج النطاف. قياساً وتمثيلاً، كان بإمكان حواء أن تُمهّل فعل إنتاج البويضات إلى زمن مماثل من النضج والحلم. فتبقى الخلايا المولدة للبويضات في حالة نوم وعطالة إلى ذلك الحين. إذًا، ماذا أراد الخالق من تكاثرهن باكراً وحواء ما تزال جنيناً في رحم أمها؟ أما من ضرورة وغاية تحتجبان وراء هذا السر وتلكم الأحجية؟!

**متمهلاً وهداناً أقول،** لا يعدم الخالق حكمةً وتديباً في تصريف شؤون خلقه. فالعلّي القدير قدّر تماماً ما يجب أن يكون. وما علينا نحن المُصدّقون سوى البحث في الغايات المقاصد وصولاً للحقيقة، أو ما نراه حقيقةً على أقلّ تقدير. هذا ما أحرص إليه في كلّ مسعى أنا قاصده، وحسبي في ذلك الاجتهاد والتقدير.

**فأنا أرى حواء قد استعجلت في بناء مخزونها من البويضات حرصاً منها على سلامة الجنس البشري من الطرّات العوادي.** فهي قد أعلمت حساسية الخليّة في أطوار الإنقسام والتكاثر. وأعلمت أن ستكون فيهنّ السّاحة لمزيد خارجي في أن يعبت ويبدّل ما شاء من صفات أساسية قد تُهدّد خصائص الجنس البشري برمتيه. الخلق أمانة، وهي على الأمانة جدّ ضمنية. فلا مجال للخطأ فيما خصّ بقاء الجنس البشري على الحال التي فطر عليه وأراد له خالقه.

في المبيضين وحواء لم تزال جنيناً في رحم أمها، تنقسم الخلايا المولدة للبويضات لتعطي الواحدة منهنّ بويضةً واحدةً. بعدها، تنتشر البويضات، كلّ في جرابها الخاص. ثم يهجع الكلّ أمداً إلى ما بعد الولادة وحتى بلوغ الحلم. عندها، وبصورة دورية، تصحو بعض الغافيات فتكون دورة حياة وتكون مناسبة لإلقاح وربما لولادة ترفد الكون بإنسان جديد. إنسانٌ جديدٌ يمتلك صفات النوع وخصائص الجنس البشري.

إذًا في رحم الأم الحامل، وحدث حواء الأمن والأمان لإتمام كامل المهمة. فلا يمتدّ الزمان أمام المترّيبين والعابثين. فتبقى جينات الإنسان الأساسية في منأى عن المتغيّرات، ومعها يبقى الأساس الذي يسمّ الجنس البشري بعيداً عن كلّ تحريف وعن كلّ تبديل، أو يكاد.

ولو شاء لها القدير شبيهاً بشريك الحياة آدم، فبدأت بإنتاج البويضات متأخراً إلى زمن البلوغ وما بعده، لامتدّ زمن الخطر المحتمل على الجينات الوراثية رداً أطول. ولتمكّن حينها بعض المترّيبين تحريفاً جينياً هنا وتعديلاً هناك، فتكون الطامّة الكبرى تهديداً يطلّ خصائص النوع والجنس. فقد يحدث أن تتراكم هذه المتغيّرات الجينية مرور الأزمان، فلا تجد بعدها إنساناً شبيهاً بإنسان الأمس أم بإنسان اليوم ربّما.

**قد يقول قائل،** لكنّ آدم عرضةً لمثل هكذا خطرٍ محتملٍ أيضاً. فهو يُنتج النطاف على مرّ الدقائق والساعات. والخلايا المولدة للحيوانات المنوية لا تنفك تنقسم في كلّ لحظة لتعطي نطافاً عاملات. وهُنّ، على ما نعلم وتعلم، يخضعن للنظام ذاته من الإنقسام والتكاثر. وهُنّ، على ما وصفت، سيجري عليهنّ ما يجري على الخلايا المولدة للبويضات. فتكون السّاحة لعبثٍ عادٍ مكرورةً على مدار الوقت ومع كلّ انقسام خلوي.

**أقول نعم!** هو كذلك. العلم يؤكّد مثل هذه الحوادث الجينية، والمسمى لها طفرات. والعين ترصد على الدوام تشوّهات وانحرافات جينية كثيرة في الحيوانات المنوية لأدم. مع ذلك، أقول أنّ الخطر منتفٍ على الجنس البشري. بل أقول أكثر من ذلك، قد يكون لهذه الطفرات والحوادث الجينية حسناًها وأفعالها الجليّة في تمكين الجنس البشري

سنرى تفصيل تلك الحركات المكاسب لاحقاً فلا تستبقوا الكلمات. وأمّا الآن فلنبحث في الأولى، في انتفاء الخطر على الجنس البشري من هكذا متغيّرات جينية، فللعنوية وسائلها العبقريّة في الرصد والتصحيح حين اللزوم. سأعرض هذا كله، والبدائية تكون مع:

**أولاً في الضبط والسيطرة أقول،** ومن فعل إلقاح البويضة أبداً. فالوصول إلى البويضة ومن ثمّ تلقيحها هو فعل جُلجلة، دونه مسيرٌ طويلٌ وصعب. فالحيوانات المنوية القويّة والسليمة هُنّ من يملكن الحظّ الأوفر لقطع الطريق الصّاعد والعسير وصولاً للبويضة الملكة. فلا خوف إذًا من وصول الشاذات الضعيفات من النطاف إلى ذلك المدى البعيد، عدا عن الفشل شبه المحتوم في تلقيح البويضة فيما إذا تقلّنت إحداها وبعد طول عناء وصلت؛ كما سأفصّل تالياً وسريعاً.

الآن، هبّ أن استطاعت واحدة من هذه النطافات الشاذات أن تفحم الصعاب والعسرات وتبلغ البويضة في نهاية المطاف. وهبّ أيضاً أنّها اقتحمت حرمة البويضة فألقحتها قسراً وقهراً. حينها مالعمل؟ وكيف تتدبّر العنوية حلّاً لهذه المعضلة الطارئة؟

أقول أن لا خوف، إذ لا تعدُّم التَّويضة الوسيلة والحنكة للتَّصحيح. فالنَّويضة السَّليمة هي إن وجدت الانحرافَ الجينيَّ يندرج تحتَ المقبول المُحتَمَل من الطَّفرات، ولم تجذ فيه خطراً داهماً عاجلاً أم آجلاً على الجنس البشريِّ، أكملت على مضض منها مشروع الحمل والإنجاب. وهي مع ذلك، تحتفظ لنفسها بحق الاعتراض والتَّوقف في كلِّ لحظة يستبيح لها خِلاف المُعتقِد المأمول. فكثيراً ما يُجهض الحمل الشَّاذَّ جينياً في مرحلةٍ من مراحل تطوُّره. وكثيراً ما يكون ناتج الحمل الشَّاذَّ عقياً لا خلف له. فينقطع أثره الألاحق على الجنس البشريِّ، وينتهي فعل التَّخريب على الفرد الشَّاذَّ ولا يتعداه.

**لعلَّك** أدركت الآن ضرورة بقاء البويضات بعيداً ما أمكن عن فعل المُتغيِّرات الجينيَّة. فالحمل هو فعل شراكة بين نويضة ونطفة. وبقاء أحد الشَّريكين بعيداً عن المُتحوِّلات هو الكفالة الوحيدة لحفظ صفات النَّوع وخصائص الجنس. هب الاثنين مُتغيِّراً، يكُ ضياع النَّوع أم الجنس عاجلاً أم آجلاً حتمياً لا رادَّ لها في علم العارفين.

فبويضة حواء كالجُزء الصَّلب الـ Hardware من الحاسوب الـ Computer، فهي تُعطي الحاسوب صفات النَّوع والجنس. فتكون نطفة آدم البرمجيَّات العاملة الـ Software. تحمل كلَّ جديدٍ مُحدَّثٍ تحسيناً للكفاءة والسَّرعة. فما كان دَرَّةً زمانه قديماً من هذه البرمجيَّات، يصيخ بطيئاً غير ذي قيمةٍ في حاضر أليمانا. ممَّا اقتضى التَّحديث والمواعمة بصورةٍ مُستمرةٍ. وإن هي لم تفعل ذلك، تتخى النَّوع أم الجنس جانبا لشراسة المُنافسة، وانعدم طابوهُ.

والشَّروط الألزُّم والكافي لهكذا تحديثٍ ولتلكم مواعمةٍ هو توافق التَّحديثات مع الـ Hardware للحاسوب. فاعمل ما شئت وشاء من تحديثٍ في برمجيَّات التَّشغيل، ومن ثمَّ أدخلها على الحاسوب. فقط، ما وافق منها الـ Hardware أتعتمد من فوره، فانطلق عاملاً. وما خالف منها أنظمة التَّشغيل لم يُقبل به، فانتبذ.

وكذا هي النُّطاف، تُحدَّث على الدَّوام من الجينات الصِّفات على ما يوافق جديدَ زمانها وتحديثات مكانها. فتتلقاها إلى البويضات الملكات حافظات النَّوع والجنس. كلُّ نطفةٍ تحمل قراءتها الخاصَّة بها، نسختها الخاصَّة، للتَّحديثات. فإن وافقت التَّحديثات الجينيَّة النُّطفيَّة جينات البويضات، ينطلق مشروع الحمل والإنجاب. وأمَّا إن هي خالفت المواصفات القياسية للبويضة الـ Oocyte، يُجهض المشروع. وتموت البويضة المُلقحة الـ Ovum حالاً، أم بعد عددٍ قليلٍ من الانقسامات الخلويَّة.

بالمقابل، إن أنت غيَّرت من الاثنين الـ Hardware والـ Software، فأعملت التَّحديث والتَّغيير في كليهما. فأنتك لا شك واقف على نوع جديدٍ من الأجهزة، لا يطابق سابقه في النَّوع أم الجنس. فتضيع الهويَّة، ويكون عليك حينها أن تبحث عن اسمٍ جديدٍ لمُنتجك الجديد؛ فتأمِّل!

### **بين قوسين**

يحدث أحياناً أن تتفألت بعض الطَّفرات سيئات السُّمعة والأفعال من ميزان الضَّبط والسَّيطرة. كما قد يحدث أن يكون حاملها فرداً مُنجباً للذَّرية كذلك. عندها، إمَّا أن تكون تلكم الطَّفرات ممَّا لا ينتقل وراثياً من الآباء إلى الأبناء. وإمَّا أن تكون مُنتقلة بصورةٍ مُنحنيةٍ ضعيفةٍ التَّأثير والحضور. وأحياناً، تكون الطَّفرات قويَّة فاعلة تقتل حاملها باكراً، فتفقد بذلك سريعاً قدرتها على الانتشار. وإمَّا تكون قويَّة غير قاتلة فتؤسُّس لها مقاماً غير محمودٍ في كامل سلالةٍ منكوبة.

**وثانياً في الحسنات والتَّمكين أتابع.** إذ لا تنتظم جميع الطَّفرات في قائمة السُّوء والتَّهديد للجنس البشريِّ. فبعض المُتغيِّرات الجينيَّة قد تحمل خيراً عظيماً لحاملها الإنسان. ومنها ما يكون ضرورةً تجلب منفعةً وقدرةً أكبر على التَّكيف مع ظروف بيئيةٍ طاغيةٍ جاثمةٍ أمداً. وكما يصحُّ القول على الإنسان، فإنَّه ينتظم ما عداه من المخلوقات الأخرى من شركاء الوجود.

فلولا الطَّفرات ما اصطبح الجُد سواداً دافعاً لأشعة الشَّمس حيناً وبياضاً جاذباً لها حيناً آخر. ولولاهنَّ ما اخشوشن الشَّعر وقسى لزوم تهويةٍ وتبريدٍ في الأولى، واستقام غزيراً مُناسباً ضرورةً عزل وتدفئةٍ في الثانية. ولولاهنَّ لقتل النَّاس البيض حرقاً عند خطِّ الاستواء، ولأنهك السُّود برداً وضعفاً لمَّا استقرَّ بهم المُقام شمالاً. فوسائل الوقاية والحماية التي ينعم بها إنسان اليوم هي من رفاهةٍ الحاضر. وقديماً، كانت العضويَّة تتدبَّر وحيدة شؤون الحماية والتَّمكين. تُلغي صفه هنا، وتُعرِّز مفاعيل أخرى هناك. وهكذا جيلاً من بعد جيل، تنتظم صفات بعينها سكان إقليم، بينما تُسيطر آخر على تقاسيم شعبٍ في إقليمٍ بعيد.

هَلْ أَدْرَكْتَ الْآنَ أَهْمِيَّةَ أَنْ يَبْقَى أَحَدُ الشَّرِيكِينَ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى مَقْصِداً لِلْمُتَغَيَّرَاتِ الْجِينِيَّةِ؟ فالإنسان مرصودٌ إلى قدرٍ غيرِ معلومٍ. عاشَ طويلاً، ولا نعلمُ كمَ سيعيشُ لاحقاً. مخلوقاتٌ كثيرةٌ غيرُهُ كانتْ وجوداً، ثمَّ أصبحتْ أنثراً طَيِّ النِّسيانِ. لم تتجحَّ أَنْ تفهَرْ شروطَ الحياةِ المُتَغَيَّرَةَ وتتجاوزَ امتحانَ الزَّمانِ العسيرِ، فانزوتْ وانثرتْ.

بهذا المعنى، وفي الأعمَّ الأغلبِ، تكونُ الطَّفَرَةُ فعلٌ قصدٌ ودرابئةٌ تقومُ بهِ العضويَّةُ لزومَ تكيفٍ وضرورةٍ تمكينٍ. هي إعادةُ ترتيبِ الحروفِ بصورةٍ واعيةٍ وصولاً إلى مفرداتٍ جديدةٍ لم تكُ موجودةً من قبلٍ. وبكلماتٍ أُخرى، هي تعويمٌ مقصودٌ لمورثاتٍ وطمسٌ لأخرى، كلُّ ذلكِ خدمةٌ للنَّوعِ والجنسِ ولزومَ تكيفٍ وتمكينٍ.

### بين قوسين

إنَّ، فأنا أنفي عن الطَّفَرَةِ العشوائيَّةِ واللَّوَعِيِّ. ولا أذهبُ بعيداً مع القائلين بهذا الحديثِ. فلا هي ضربهٌ حظٌّ، أمَّها الصدفةُ والخطأُ أبوها. ولا هي مزاجيَّةٌ لاسمؤولةً، تصيبُ مرَّةً وتخطيُّ مرَّاتٍ كثيراتٍ.

نعم! قد يحدثُ أحياناً أن تضلَّ العضويَّةُ وتخطيُّ المسارَ، فتكونُ النَّتائِجُ خلافَ المُستَهَيِّ والقصدِ. عندها، تكونُ الطَّفَرَاتُ العائباتُ حقيقةً على العضويَّةِ التَّعاملِ مع واقع الحالِ. فالعضويَّةُ وإنَّ هي امتلكتِ الذِّكاءَ الفطريَّ، وإنَّ هي حباها اللهُ برمجيَّاتِ عملٍ صفتها الإِتقانُ، تبقى مخلوقاتُ النَّقصِ سمةً لها ونقيصةً.

### صدِّقْ أو لا تُصدِّقْ!

أدُمُ وليدُ طفرةٍ جينيَّةٍ وخطيئةٍ، وكذا هي حواءُ. حَمَدُ ذلكِ عاقبةٌ أم ساءَ، تبقى الطَّفَرَةُ هي الأساسُ، والأصلُ الأصيلُ، في وجودِهما آدمُ وحواءُ. وبهما ومعهما، أصبحَ الجنسُ البشريُّ مادَّةً للبحثِ والجدالِ لا تعدُّمُ بريفاً مُلهماً وناراً. وبهما ومعهما، أضحي التَّنوعُ في الصِّفاتِ الموصافاتِ كسباً مُنجزاً. فلطالما خُبرَ ما للتَّنوعِ الجينيِّ من فضلٍ في إغناءِ الحياةِ وفي تعدُّدِ مُفرداتها ومفاعيلها.

فلا يخفى على عاقلٍ دورَ التَّكاثرِ الجنسيِّ في خلطِ الجيناتِ وإعادةِ توزيعِ الصِّفاتِ. فلا يُطابقُ خلفٌ سلفاً له صورةً وقدرةً. فيتباينُ الخلقُ جرَّاءَ ذلكِ، ويختلفُ. كلُّ خلقٍ يصلحُ لزمانه، يُناسبُ المكانَ حيثُ مقامه ومعاشه. وما صلحَ لزمانٍ قد لا يصلحُ لآخر. وما واعمٌ طبيعياً مكانٌ بعينه قد يغدو مهلكةً في آخرٍ أكثرَ وحشيَّةً وضراوةً. ولا أبالغُ إذا ما أدعيتُ فضلَ آدمَ في تركيبِ وانتخابِ الصِّفاتِ الأكثرِ مواءمةً لشروطِ الزَّمانِ وموصافاتِ المكانِ.

وأنا إنَّ أدعي ذلكَ فلا أنحازُ إلى آدمَ غلواً منِّي أم مُراعاةً. فالواقِعُ يشي بهذا الدَّورِ، والعلمُ النَّظريُّ وذلكِ المُقارنُ يدمعان القولَ منِّي، ويُفراه. ففي عالمِ الحيوانِ، تمنحُ الذُّكورُ أكثرَ من 60% من الصِّفاتِ الوراثيَّةِ لِجبلِ الأبناءِ. فلا تتمايزُ الإناثُ في الجيناتِ الصِّفاتِ، ويختصمُ الفحولُ فيهنَّ دائماً ويقتتلوا. والفائزُ منهم سيَعْنَمُ إناثَ القبيلِ جميعاً، ويلقحُ. سيبشرُ جيناته وصفايته على جبلٍ بأكمله. ولم لا؟ وهُنَّ الأحدثُ والأفضلُ على ما أظهره نزاغُ الفحولِ واختباراتُ الجودةِ والموصافاتِ.

فالقوَّةُ هنا هي حديثُ جيناتِ عاملاتِ وصفاياتِ. فقد ألقموا فطرةً أزلاً أن لا أصدقَ منَّ القوَّةِ مُشعراً لجودةِ الجيناتِ ودليلاً. وإنَّ كنتُ عنيداً من قولي مُرتاباً، فأليكِ دليلي من عالمِ الحيوانِ حيثُ الفطرةُ السَّليمةُ تعملُ ما تزال.

### مثالٌ من عالمِ الفطرةِ السَّليمةِ:

يعملُ النحلُ، وهو على الفطرةِ ما يزالُ، على تخليقِ جيشٍ من الذُّكورِ اليعاسيبِ. والنحلُ على التَّناسخِ والتَّكاثرِ اللَّاجسيِّ، إنَّ شاءَ له العليُّ القديرُ، قديرٌ. تقضي اليعاسيبُ حياتها لاهيةً غانمةً. لا هُمُ في جمعِ الرِّحيقِ وتصنيعِ العسلِ يعملون. ولا هُمُ في الدِّفاعِ وحمايةِ القفيرِ مُجنِّدون. وكذا هُمُ، على حملِ غبارِ الطَّلَعِ وتلقيحِ الزُّهورِ هُمُ أيضاً عاجزون. حياةٌ رفاهٍ وعطالةٌ هُمُ على طولِ المقامِ يغمون. ويظلُّ الحالُ على ما وصفتُ حتَّى تأتي ساعةُ الحصادِ. فهَمُ إلى قدرٍ مرصودٍ لا بُدَّ قادمٍ يُذخرون.

فتنتلقُ الملكةُ، وهي في السَّرعَةِ والسَّبقِ لها الباعُ والقدرةُ. يتبعها جيشُ الذُّكورِ وهُمُ لطلالما كانوا في البلهنيةِ ينعمون. عاشوا عمرهم يُطعمون ويُشربون. والآنَ جاءَ الدَّورُ، وهُمُ لهذا الدَّورِ مشوقون. الوصولُ إلى الملكةِ فعلٌ جهادٍ ومشقَّةٌ. يتساقطُ الكثيرُ من اليعاسيبِ ضحايا الصَّعْفِ والعجزِ. وفي نهايةِ المطافِ، فردٌ ذكراً يفوزُ بالملكةِ فيلقحُ. يموتُ اليعسوبُ الأبُّ شهيداً الكبدِ والعناءِ، وتعودُ الملكةُ الأمُّ ظافرةً بحملها الثَّمينِ. حملٌ هو أفضلُ الممكنِ. حملٌ هو نتاجُ اجتماعِ الأحسنِ مع الأحسنِ بيوضاً ونطافاً. وتعودُ الملكةُ إلى القفيرِ تبني جبالاً جديداً لمملكتها. جبلٌ هو الأنسبُ لزمانها، الأصلحُ لمكانها.

فاليعاسيبُ هُم مخابِرُ التَّنصِيعِ والتَّحدِيثِ للأفضَلِ مِنَ الجِيناتِ والصفّاتِ. هُم مخابِرُ للجودة. هُم مخابِرُ حيّةٍ مُتفاعلةٍ مع المحيطِ. تتفاعلُ مع ظروفِ المكانِ وتحدِيثاتِ الزّمانِ. كلُّ فردٍ منهم مخابِرٌ قائمٌ بذاتِهِ. تتشابهُ المُدخلاتُ، وتختلفُ المُخرجاتُ. المُخرجاتُ جيناتٌ خاصّةٌ بكلِّ يعسوبٍ. وبعدَ التَّنصِيعِ، يكونُ الاختيارُ العمليُّ لجودةِ الجيناتِ المُخرجاتِ سباقاً شاقاً وعسيراً لا يُقدَّرُ عليه سوى من كانَ وثاقاً من مُخرجاتِهِ أكيداً.

ألا يشي هذا بشيءٍ آخرٍ مماثلٍ عندَ الإنسانِ؟ ألا تتسابقُ الحيواناتُ المنويّةُ صعوداً في ذلكِ المسارِ العسيرِ للوصولِ إلى البويضةِ الملكةِ؟ ومن ثمّ يقومُ الأسرغُ منها والأقوى بتلقيحِ البويضةِ الملكةِ. فيجتمعُ أفضلُ نطافِ آدمَ جيناً مع جيناتِ البويضةِ للأمِّ حواءَ.

وبهذا المعنى، يكونُ آدمُ كما اليعاسيبُ مخابِرَ التَّنصِيعِ والتَّحسينِ لجيناتِ الحاضرِ والمستقبلِ. يتشرَّبُ المُتغيّراتِ البيئيّةِ، ويكثرُ المُدخلاتِ، قراءاتِهِ للواقعِ المُعاشِ. وبعدَ فحصٍ عميقٍ ودراسةٍ لجميعِ الواردِ، تكونُ الخُلاصاتُ نطافاً ذواتِ جينٍ مواصفاتٍ غبّ الطلبِ والمطلوبِ.

### لكن! لماذا حواءُ لحفظِ التَّكوينِ، وآدمُ لفعلِ التَّحدِيثِ والتَّمكينِ؟

لا أجدُ بدءاً من التَّنكيرِ أن الأمرُ اختصاصُ عالمِ الغيبِ والشَّهادةِ. وأنا إن كنتُ فيه أغوَّصُ، فلأنّي امتلكتُ من جديدٍ مُعطىً ما جعلني شغوفاً، في الخفايا وتفاصيلِ الخلقِ أبحثُ وأخوضُ. ولما كانَ قد استبانَ لي شعاعُ نورٍ في ظلمِ قضيةٍ، فها أنا أطرُحُها إليكم غيرَ هيّابٍ.

الأمرُ عندي توزيعُ أدوارٍ ووظيفةٍ. فواحدٌ لحفظِ خصائصِ الجنسِ البشريِّ الأساسيّةِ من الضياعِ، ويكونُ الآخرُ لفعلِ التَّكْيِيفِ والتَّمكينِ. فلا يمكنُ أن يكونَ الاثنانُ حوافِظَ التَّكوينِ، فينسخُ الخلفُ على حرفِ صفاتِ السَّلفِ. وبذلكِ ينقرضُ الجنسُ البشريُّ لغيابِ التَّحدِيثِ الجينيِّ اللازمِ لمواكبةِ المُتغيّراتِ البيئيّةِ. ولا يمكنُ أن يكونَ الاثنانُ مُتغيّرينَ طبقاً لمتطلباتِ الزّمانِ وتحدِيثاتِ المكانِ، فتضيقُ خصائصُ الجنسِ البشريِّ تدريجياً. فلا يمضي زمانٌ حتّى تجدَ النَّاسَ على غيرِ ما كانَ عليه السَّلفُ شكلاً وجوهرًا. وآدمُ إن هوَ حُصَّ بفعلِ التَّحدِيثِ والتَّمكينِ فلائهُ الأكثرُ تعرّضاً لظروفِ بيئتهِ من حواءَ. فعليه وقعَ واجبُ القوامَةِ أزلاً، بينما حُصَّتْ حواءُ بالقيامَةِ فطرةً وشغفاً.

فمنذُ الأزلي، وحواءُ تتخذُ معتزلاً بقيها ونشأها من عوادي الطبيعةِ وسكّانها من إنسٍ وبهيمةٍ. فهي قد استبطنتُ كهوفَ الأرضِ ملجأً. تلحفتُ أغصانَ الأشجارِ ووريقاتها دريئةً. ولما أذعنَ لها الواسيلُ، ابتنتُ لقبيلها مسكناً خيمهً، كوخاً، منزلاً. وفيه هجعتُ، تبني مملكتها الأثيرةَ على قلبها، حملاً وإرضاعاً وتنشئةً. جليئةً هي أفعالِكِ، حواءُ!

كملكةِ النَّحلِ أقامتُ في قفيريها، ولا تُغادرُ. شغوفةٌ تملأُ الخزائنَ بيضاءً، ولا تُهادنُ. الكلأُ إلى عرشها محضورٌ. والأمنُ كرمي عينيها موفورٌ. لا تهتمُّ بقسوةِ المكانِ وأحواله، أم بعدائيّةِ الزّمانِ وغدراته. فهناك من يسهرُ على ذلكِ كلّهُ، ويعملُ. فأتى لها، والحالُ على ما وصفتُ، أن تُحدِّثَ في جينها على ما يلائمُ تطوّرَ الزّمانِ ومُتغيّراتِ المكانِ. فتركتُ الأمرَ لمن امتلاكِ الفسحةِ لينشرَبَ المكانِ، ويستشرفَ مُتطلباتِ الزّمانِ.

فكانتِ اليعاسيبُ منتوجَ عبقريةِ النَّحلِ وفطرتِهِ، وحلاً لمهمةِ التَّحدِيثِ الجينيِّ. فاليعاسيبُ تمرحُ في المكانِ، تستنشقُ أهواءَ الزّمانِ. تلتقطُ مُستقبلاتها الرّهيفةَ شروطَ البقاءِ وتحدِيثاتِهِ. وتعملُ دخليتها على تصنيعِ ما يلزمُ من جيناتٍ تُبقي منها على المفيدِ العاملِ، وإليه تُضيفُ الجديدَ المُناسبَ لجديدٍ مُعطى في بيئتهِ حيثُ يُقيمُ القفيرُ. فيعملُ كلُّ يعسوبٍ على تحدِيثاتِهِ الجينيّةِ الخاصّةِ. ومن ثمّ، يكونُ الفرزُ ومنحُ درجاتِ الجودةِ امتحانَ قوّةٍ ومجالدةٍ. القويُّ يحظى بنعيمِ الجماعِ، فتحصدُ منه الملكةُ جيناتِ الجيلِ القادمِ من مملكتها.

وانطلقَ آدمُ يخوضُ في دروبِ الحياةِ العسيرةِ. يواجهُ العثراتِ، يطويها. يبحثُ عن المغامِرِ، يجنيها. يصرغُ الوحشَ، يُقيهِ تارةً وطوراً يُرديه. أمطرتُ عليه السَّماءُ أيّاماً دهوراً. وتمكّنتُ منه شمسُ الظّهيرةِ طويلاً وكثيراً. تاه في منعرجاتِ المكانِ، وزواربيهِ. وأرقّه الزّمانُ كثيراً بتصاريفِهِ. في الطّبيعةِ كانَ مقامُ آدمَ ومعاشِهِ. ومنها استقى زادةً وطبائعَهُ. فكانَ له أنْ خبرَ الزّمانِ، علِمَ أحوالَهُ. جابَ المكانِ، أَلِفَ تضاريسَهُ.

كذا هوَ فعلُ العضويّةِ الحيّةِ، وكذا هوَ سحرُ الوجودِ وعوالمِهِ. من أرادَ البقاءَ في عالمِ المُتغيّراتِ، استنفرَ طاقاتهِ بحثاً وتحدِيثاً. فما نفعُ لزمانٍ، يقتلُ في غيرِ زمانٍ. وما كانَ لازمةَ معاشٍ في مكانٍ، لا يصلحُ لعيشٍ أم بقاءٍ في مكانٍ سواه. وأنا إن كنتُ أكثرُ الاستشهادِ بعالمِ النَّحلِ فلائهُ على الفطرةِ السَّليمةِ ما يزالُ. وإمّا الإنسانُ فأمسى على ممسوخِ غريزةِ بعيشٍ، وعلى الأصلِ الأصيلِ من فطرةٍ هو دائماً ما يدورُ ويحتالُ.

## المُكاشفة الكبرى

في هذا السياق، يظهر جسيم بار الـ Barr Body كعاملٍ أساسٍ في حفظِ صفاتِ وخصائصِ الجنسِ البشريِّ. فهذا الصَّبغيُّ قد اعتزلَ باكراً ببقيةِ الجيناتِ داخلَ النواةِ. فسريراً بعدَ الإلقاحِ وتشكُّلِ البيضةِ المُلقحةِ الأنثى الـ Female Ovum، وبعدَ عددٍ قليلٍ من الانقساماتِ الخلويةِ، يتحصَّنُ الصَّبغيُّ X العملاقِ داخلَ شرنقةٍ هو بانيها. فيحمي ذاته من كلِّ دخيلٍ عابثٍ، أم مُتغيِّرٍ طارئٍ. ويكونُ جسيمُ بار الـ Barr Body هو مُسمَّاهُ من حينها.

خطأً منهم وخطيئةً أن اعتبروه صِبغياً X فقدَ وظيفتهُ الـ Inactivated Chromosome X. التبسَ عليهم الأمرُ لما امتنعَ عن قبولِ ملوناتهم، فظنَّوه هاجعاً. وأرجعوا الفضلَ في أنوثةِ حواءَ إلى الصَّبغيِّ X الصَّغيرِ الـ Small Chromosome X. وهذا ما لا أقبَلُهُ. فهذا الأخيرُ لا صفةَ جنسيَّةَ له. هو صِبغيُّ حاملٌ الـ Chromosome Porter لا أكثرَ. بينما صفاتُ الجنسِ هي في جسيمِ بار، هذا الصَّبغيُّ X العملاقِ الـ Giant Chromosome X. فيه، كلُّ أسرارِ خلقِ الإنسانِ من ذكرٍ وأنثى.

هو الصَّبغيُّ الجنسيُّ الأنثويُّ الـ Female Sexual Chromosome. يتشبهُ بأقرانهِ من الصَّبغياتِ لما تكونُ حواءَ بويضةً غيرَ مُلقحةٍ الـ Female Oocyte ماتزالَ. ويبقى كأقرانهِ سابقاً في فضاءِ نواةِ البيضةِ المُلقحةِ الأنثى الـ Female Ovum. بعدها، سريعاً ما يعزلُ نفسهُ عن سائرِ محيطهِ تقبُّهً وصيانتهُ لتركيبهِ من تطفُّلِ الدُّخلاءِ. فالمهامُ المنبِطةُ بهِ عظيماًتٌ جليلاتٌ. فصفاً وخصائصُ حواءَ، ومن خلفها صفاتُ وخصائصُ الجنسِ البشريِّ برمتيهِ، هو عليهنَّ الحارسُ والأمين. وما دامتُ حواءَ على ما خلقتُ عليهِ أزلاً، فلا خوفٌ على ضياعِ الجنسِ البشريِّ صفاتٍ وخصائصُ أبداً.

**بن أكثرَ من ذلكَ أقولُ**، جسيمُ بار الـ Barr Body حافظٌ على تركيبتهِ على ما كانَ عليهِ في عهدِ حواءَ الأمِّ. تناسختُ حواءَ الأمِّ، فأودعتُها أمانةً عطيَّةً لكلِّ بُنياتها على طولِ الزَّمانِ وتنوُّعِ المكانِ. لا تخلو منه حواءُ أبداً ما أنجبتُ. هو ذاته لا يتغيَّرُ شكلاً أم بناءً. هو ذاته في حواءِ الأُمسِ، وحواءِ اليومِ، وحواءِ الغدِ. حمى ذاته الرِّفيعَةَ أبداً من كلِّ تحديثٍ طارئٍ. هو في حصنهِ المنيعِ، يردُّ كلَّ دخيلٍ عابثٍ. يُشرفُ من برجهِ العاليِ على صفاتِ حواءَ الأساسِ. يسمحُ بكلِّ تحديثٍ نافعٍ للجنسِ البشريِّ، ويردُّ كيدَ كلِّ ضارٍ مُضيعٍ لخصائصِ النوعِ أم الجنسِ. فتأمَّل!

### ملاحظة

إن أنت أردتَ حقيقةً جسيمِ بار كاملةً، وأردتَ الاستنارةَ بكليةِ المُكاشفةِ، فلنْ أبخلَ عليكِ تفصيلاً أم دقيقتاً. كلُّ ما يجبُ عليكِ هو قراءةُ المقالِ المُشارِ إليهِ أدناه، ومشاهدةِ الفيديوِ المرافقِ، ففيهما كاملُ الروايةِ وتفصيلُ التَّفصيلِ:



[خلقت المرأة من ضلع الرجل، رانعة الإحياء الفلسفي والمجاز العلمي](#)

في سياقاتٍ أُخرى، أنصحُ بقراءةِ المقالاتِ التَّاليةِ:

- [أذنيَّاتُ العصبونِ المُحرِّكِ العلويِّ، الفيزيولوجيا المرضيةُ للأعراضِ والعلاماتِ السريريةُ](#)
- [هل يفيدُ التَّدخُّلُ الجراحيُّ الفوريُّ في أذنيَّاتِ النخاعِ الشوكيِّ ونزِيلِ الفرسِ الرضِيَّةِ؟](#)
- [النقلُ العصبيُّ، بين مفهومِ قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ](#)
- [The Neural Conduction.. Personal View vs. International View](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، موجاتُ الضَّغَطِ العاملةُ Action Pressure Waves](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، كموناتُ العملِ Action Potentials](#)
- [وظيفةُ كموناتِ العملِ والتياراتِ الكهربائيةِ العاملةِ](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، التياراتُ الكهربائيةِ العاملةُ Action Electrical Currents](#)
- [الأطوارُ الثلاثةُ للنقلِ العصبيِّ](#)
- [المستقبلاتُ الحسيةُ، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ](#)
- [النقلُ في المشابكِ العصبيةِ The Neural Conduction in the Synapses](#)
- [عقدة رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ The Node of Ranvier, The Equalizer](#)

<u>وظائف عقدة رانفييه <i>The Functions of Node of Ranvier</i></u>	▶
<u>وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة</u>	▶
<u>وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة</u>	▶
<u>وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل</u>	▶
<u>في فقه الأعصاب، الألم أولاً <i>The Pain is First</i></u>	-
<u>في فقه الأعصاب، الشكل.. الضرورة <i>The Philosophy of Form</i></u>	-
<u>تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم</u>	-
<u>الصدمة النخاعية (مفهوم جديد) <i>The Spinal Shock (Innovated Conception)</i></u>	▶
<u>أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث <i>The Spinal Injury,</i></u>	-
<u><i>The Symptomatology</i></u>	
<u>الرَّمع <i>Clonus</i></u>	▶
<u>اشتداد المنعكس الشوكي <i>Hyperactive Hyperreflexia</i></u>	▶
<u>اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي <i>Extended Reflex Sector</i></u>	▶
<u>الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي <i>Bilateral Responses</i></u>	▶
<u>الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي <i>Multiple Responses</i></u>	▶
<u>التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية</u>	-
<u><i>Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons</i></u>	
<u>التنكس الفاليري، رؤية جديدة <i>Wallerian Degeneration (Innovated View)</i></u>	▶
<u>التجدد العصبي، رؤية جديدة <i>Neural Regeneration (Innovated View)</i></u>	▶
<u>المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة <i>Spinal Reflexes, Ancient Conceptions</i></u>	▶
<u>المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم <i>Spinal Reflexes, Innovated Conception</i></u>	▶
<u>خلقت المرأة من ضلع الرجل، راعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي</u>	▶
<u>المرأة تقرّر جنس ولدها، والرجل يدعي!</u>	▶
<u>الروح والنفس.. عطية خالق وصنيعه مخلوق</u>	-
<u>خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات</u>	-
<u>ثقافة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.</u>	▶
<u>حواء.. هذه</u>	-
<u>سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص</u>	-
<u>المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام</u>	-
<u>هكذا تكلم إبراهيم الخليل</u>	-
<u>فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة</u>	-
<u>العدة وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف</u>	▶
<u>تعُدّ الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل</u>	-
<u>الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط</u>	▶
<u>جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق</u>	▶
<u>صبي أم بنت، الأم تقرّر!</u>	▶
<u>القدم الهابطة، حالة سريرية</u>	▶
<u>خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟</u>	▶
<u>شلل الصّفيرة العضدية الولادي <i>Obstetrical Brachial Plexus Palsy</i></u>	▶
<u>الأذيات الرّضية للأعصاب المحيطية (١) التّشريح الوصفي والوظيفي</u>	▶

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ لِلْأَعْصَابِ الْمَحِيطِيَّةِ (٢) تَقْيِيمُ الْأَذْيَةِ الْعَصْبِيَّةِ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ لِلْأَعْصَابِ الْمَحِيطِيَّةِ (٣) التَّدْبِيرُ وَالْإِصْلَاحُ الْجِرَاحِيُّ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ لِلْأَعْصَابِ الْمَحِيطِيَّةِ (٤) تَصْنِيفُ الْأَذْيَةِ الْعَصْبِيَّةِ

Pronator Teres Muscle Arcade المُدَوَّرَةُ الكَاتِبَةُ المُدَوَّرَةُ

Struthers- like Ligament ...Struthers رِبَاطٌ شَبِيهُ رِبَاطِ

Tendon Transfers for Radial Palsy عمَلِيَّاتُ النَّقْلِ الوَتْرِيِّ فِي تَدْبِيرِ شَلَلِ العَصَبِ الكَعْبِرِيِّ

Who Decides the Sex of Coming Baby? (Concise)

مَنْ يُقَرِّرُ جِنْسَ الوَلِيدِ (مُخْتَصِرٌ)

ثالوثُ الذِّكَاةِ.. زَادُ مَسَافِرِ! الذِّكَاةُ الفَطْرِيُّ، الْإِنْسَانِيُّ، وَالْإِصْطِنَاعِيُّ.. بَحْثٌ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَآلَاتِ

المَعَادِلَاتُ الصِّفْرِيَّةُ.. الحَدَاثَةُ، مَالِهَا وَمَا عَلَيْهَا

Posterior Interosseous Nerve Syndrome متلازمة العصب بين العظام الخلفي

Spinal Reflex, Innovated Physiology المُعْكَسُ الشُّوكِيُّ، فِيزِيُولُوجِيَا جَدِيدَةٌ

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المُعْكَسُ الشُّوكِيُّ الْإِشْتِدَادِيُّ، فِي الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةِ

Hyperreflexia, المُعْكَسُ الشُّوكِيُّ الْإِشْتِدَادِيُّ (١)، الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةُ لِقُوَّةِ المُنْعَكَسِ

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المُنْعَكَسُ الشُّوكِيُّ الْإِشْتِدَادِيُّ (٢)، الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةُ لِلْإِسْتِجَابَةِ ثَنَائِيَّةِ الْجَانِبِ لِلْمُنْعَكَسِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

Extended Hyperreflex, المُعْكَسُ الشُّوكِيُّ الْإِشْتِدَادِيُّ (٣)، الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةُ لِإِتْسَاعِ سَاحَةِ العَمَلِ

Pathophysiology

المُنْعَكَسُ الشُّوكِيُّ الْإِشْتِدَادِيُّ (٤)، الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةُ لِلْمُنْعَكَسِ عَدِيدِ الْإِسْتِجَابَةِ الحَرَكِيَّةِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمْعُ (١)، الفَرَضِيَّةُ الْأُولَى فِي الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةِ

الرَّمْعُ (٢)، الفَرَضِيَّةُ الثَّانِيَّةُ فِي الفِيزِيُولُوجِيَا المَرَضِيَّةِ

Adam & Eve, Adam's Rib خَلْقُ آدَمَ وَخَلْقُ حَوَاءَ، وَمَنْ ضَلَعِهِ كَانَتْ حَوَاءُ

Barr Body, The Witness جَسِيمٌ بَارَ، الشَّاهِدُ وَالبَصِيرَةُ

جدائِيَّةُ المَعْنَى وَاللَّامَعْنَى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التَّدْبِيرُ الجِرَاحِيُّ لِلْيَدِ المَخْلَبِيَّةِ

Mitosis الْإِنْقِسَامُ الخَلُويُّ الْمُتَسَاوِي

المُنَمَّمَاتُ العِزَائِيَّةُ الـ Nutritional Supplements، هَلْ هِيَ حَقًّا مَفِيدَةٌ لِأَجْسَامِنَا؟

Meiosis الْإِنْقِسَامُ الخَلُويُّ الْمُنْصَفُ

فيتامين د Vitamin D، ضَمَانَةُ الشَّبَابِ الدَّائِمِ

فيتامين ب6 Vitamin B6، قَلْبُهُ مَفِيدٌ.. وَكثِيرُهُ ضَارٌّ جَدًّا

وَالْمَهْنَةُ.. شَهِيدٌ، مِنْ قِصَصِ البَطُولَةِ وَالفِدَاءِ

التَّقْبُ الْأَسْوَدُ وَالنَّجْمُ الَّذِي هُوَ

خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَرَضِيَّةُ الكَوْنِ السِّدِيمِيِّ الْمُتَّصِلِ

Circulating Sweepers الجَوَارِي الكُنُسُ

عِنْدَمَا يَنْفِصُمُ المَجْتَمَعُ.. لِمَنْ تَنْجَمَلِينَ هِيَاءً؟

Elbow Auto- Arthroplasty التَّصْنِيعُ الذَّاتِي لِمَفْصَلِ المَرَفِقِ

الطَّوْفَانُ الْأَخِيرُ، طَوْفَانُ بِلَا سَفِينَةٍ

كَشْفُ المَسْئُورِ.. مَعَ الأَسْمِ تَكُونُ البِدَائِيَّةُ، فَتَكُونُ الهَوَيَّْةُ خَاتِمَةَ الحِكَايَةِ



مُجتمعُ الإنسان! أهو اجتماعُ فطرة، أم اجتماعُ ضرورة، أم اجتماعُ مصلحة؟

Pneumatic Petrous

خلعٌ وُلادِيٌّ ثنائيٌّ الجانِبِ للعَصَبِ الزَّنْدِيّ Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حَقِيقَتَانِ لَا تَقْبَلُ بَهَنَّ حَوَاءُ

Oocytogenesis - إِنْتاجُ البُويضاتِ غيرِ المُلقَحاتِ الـ

Spermatogenesis إِنْتاجُ النُّطافِ الـ

أُمُّ البَناتِ، حَقِيقَةٌ هِيَ أُمُّ هِيَ مُحضُ تُرَّهاتِ!؟

أُمُّ البَنينِ! حَقِيقَةٌ لِطالِما ظَننْتُها من هَفواتِ الأُولِينِ

غَلَبَةُ البَناتِ، حَوَاءُ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بَناتِ وَقَلِيلَ بَنينِ

غَلَبَةُ البَنينِ، حَوَاءُ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بَنينِ وَقَلِيلَ بَناتِ

وَلَا أَنْفِي عَنِها العَدلَ أحياناً! حَوَاءُ هَذِهِ يَكافِي عَديدُ بَنيها عَديدُ بَنياتِها

المَغنيزِيومُ يَومُ بَازِلِ العِظامِ! يَدعُمُ وظيفَةَ الكالسيومِ، وَلَا يَطيِّقُ مِشارِكتَهُ

٢٠٢٠/١٢/٢٥